الرئيس وحده القادر على حل الأزمة .. فلا تكابروا!!

طه العامري

■ يظل فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - هو صمّام أمان الوطن وعنوان الاستقرار المجتمعي، لما لهذا القائد من حضور ومكانة في وجدان الشعب وذاكرته، ولحكمة يتمتع بها فخامته وقدرة قيادية حصيفة مكّنته من قيادة الوطن في أحلك الظروف وأكثرها تعقيداً، وعلى مدى سنوات قيادته استطاع فخامة الأخ/ الرئيس أن يجنّب اليمن الأرض والإنسان الكثير من المنزلقات التي أعدّها المغامرون لكنه بوعي وبحكمة تمكّن من تجنيب اليمن ويلاتها بأقل قدر من الخسائر..

بيد أن أطراف الخصومة في مواجهة النظام لا يجمعهم جامع ولا يتفقون على رأي قدر اتفاقهم على (إسقاط النظام) مع أنهم مجتمعون جزءاً من هذا (النظام) المراد إسقاطه، لكن لنفترض جدلاً في حالة إقدام فخامة الأخ/ الرئيس على تسليم السلطة.. فلمن سلمها للجنرال علي محسن..؟ أو لأولاد الأحمر..؟! أم لتجمُّع الإصلاح (الإخوان المسلمين)..؟ لم لهذه الكتل البعثية التي لم تتفق حتى على صيغة (بيان) لهذا تقسّمت على مئات (المسميات الشبابية) التي هي بالأخير تعمل لصالح هذا المسمّى أو ذاك في أحزاب اللقاء المشترك والغالبية في هذه التجمعات الشبابية هي لشباب الإخوان المسلمين الذين وزعهم تجمّع الإصلاح بعناية ووفق خطة مدروسة سلفاً بحيث استطاع هذا الحزب أن يوظف ويستغل إمكانياته ليجعل من بقية شركائه في اللقاء المشترك عبارة عن موظفين وسدنة يخدمون مخططاته وهذا ما نلمسه ونشاهده ونراقب تفاعلاته!!

لكل ما سلف وعلى خلفية هذه الحملة الشرسة التي يقودها الإخوان المسلمون ضد مؤسسات الدولة والمعسكرات والمواقع العسكرية والأمنية والمنشآت الحكومية والتصعيد المضطرد للجماعة ميدانياً، خاصة بعد أن دفع تجمّع الإصلاح بجناحه العسكري في (أبين) لتفجير الوضع عسكرياً وحين صدت المؤسسة العسكرية والأمنية هجوم تنظيم القاعدة في محافظة (أبين) راح حزب (الإصلاح) باتجاه التصعيد وتفجير الموقف عسكرياً في محافظة (تعز) وهي المحاولة التي لم تؤت أكلها فكان الرد الإجرامي في ارتكاب جريمة مسجد الرئاسة في خطوة هدفت إلى القضاء على كل رموز الوطن السيادية عبر هذه الجريمة لكن الله أفشل هذه الخطة الإجرامية ونجا فخامة الأخ/ الرئيس وأركان الدولة من الجريمة البشعة التي اهتز لها عرش الرحمن، فلجأ حزب الإخوان المسلمين إلى التصعيد عبر توزيع الميليشيات من كوادره الذين ارتبطوا بالفرقة الأولى (وهي الحاضنة التي ربّت كل رموز التطرُّف والإرهاب) بل إن كل مرتكبي الجرائم والتقطع والخطف منذ العام 1990م وحتى اللحظة جميعهم ينتمون لهذه (الفرقة) ويعملون لدى الجنرال المنشق الذي كان يشكّل الغطاء العسكري، واستطاعت جماعة الإخوان المسلمين مستفيدة من تجارب أقرانها في المنطقة أن تتخذ من القبيلة غطاءً وحاضناً لها كما جعلت من النطاق القبلي جغرافياً مسرحاً لحركتها بعيداً عن أعين الدولة التي لم يكن يخفي عليها مثل هذا الأمر لكنها واجهت أعضاء الجماعة الذين كانوا ولا يزالون يشغلون مناصب قيادية وتنفيذية عسكرية وأمنية وإدارية في مفاصل الدولة وهؤلاء كانوا يقدمون للجماعة كل أشكال الدعم اللوجستي ولهذا وبحكم التركيبة الاجتماعية وتركيبة النظام السياسي، فإن فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - يعد الأمهر والأذكى والأقوى في فرملة طموح الجماعة وشلّ حركتها وإحباط مخططاتها.. مع العلم أن رموز الانقلاب والفوضى لم يكونوا أبداً يتوقعوا هذا الرسوخ القوي للدولة والنظام والمؤسسات الدستورية، بل حين نزل الجنرال المنشق في 21 مارس للساحة وهروّل بعده أتباعه باستقالاتهم كانوا يعتقدون أن في مساء ذلك اليوم سيغادر فخامة الأخ/ الرئيس دار الرئاسة وقد يخلفه في الرئاسة (مجلس عسكري بقيادة الجنرال المنشق) الذي فوجئ بهذا الالتفاف الشعبي وهذا الصمود الأسطوري لمؤسسة الدولة، فانطلقت الحملات الإعلامية الصاخبة والسافرة المشككة بكل شيء والمظللة في كل شيء حتى كانت جريمة مسجد النهدين الخيار المر بعد معركة (الحصبة) وقبلها ما كان يجري في أبين وتعز والحيمة ونهم وأرحب، هذا إلى جانب ضرب شبكات الخدمات الأساسية مثل أنابيب النفط وشبكة الكهرباء وقطع الطرقات وتضييق الخناق على الناس في كل عموم المحافظات وفي أمانة العاصمة تحديداً حيث دفع ولا يزل يدفع سكان حي الجامعة ثمن الفوضى والعبث الذي يمارسه الانقلابيون، الأمر الذي أوصل ترويكا الانقلاب والتمرد على حالة من اليأس والإحباط فلجأ الجنرال وأتباعه وحلفاؤه إلى مناشدة العالم الخارجي متجاهلين إرادة الشعب اليمني وخياراته وهم من البداية رفضوا الاحتكام للخيار الشعبي كما رفضوا الحوار ونشاهد اليوم كيف أن فشلهم في أبين وتعز ودفعهم لحشد كل قدراتهم لمنطقة (أرحب) بهدف السيطرة على مطار صنعاء ومن ثم الحيلولة دون عودة أركان الدولة وفي مقدمتهم فخامة الأخ/ الرئيس، هذه الحملة المسعورة التي نشاهد مظاهرها واقعياً من قبل الجنرال المنشق لدرجة أنه منع سكان حي الجامعة من الصلاة في حيهم وأنزل مدرعاته وجنوده للشارع وأطلق النار على السكان فيما أقدم جنوده على اعتقال العديد من سكان حي الجامعة، كل هذا ينمّ عن حالة فشل وإحباط أصيب به الجنرال وعصابته وحلفاؤه في حزب الإصلاح الذي كشّر عن أنيابه أن (حزب الإخوان) يضع المنازلة الراهنة هي الفاصلة بين نهاية محتومة له أو بداية لكنها أي البداية مرهونة بوصول هذا الحزب للسلطة أو تفجير حرب أهلية شاملة يتمكن فيها حزب الإخوان المسلمين من خلط أوراق الأزمة بحيث لو أوجدت هناك تدخلات لحلها يمكن بمقدوره الخروج منها وأن ببقايا ماء وجه مع أنه لم يعد لدى هذا الحزب ماء وجه..؟!!

على خلفية كل ما سلف فإنني أقول صادقاً وجازماً حد اليقين أن من يخرجنا من هذه الأزمة هو فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - فهذا القائد الحكيم حباه الله برؤية وحكمة وحصافة ثاقبة ومكنه من قيادة المسيرة اليمنية كل هذه الفترة، واستطاع أن يحقق خلالها الكثير من المنجزات التي كانت تندرج في سياق الأحلام والأمنيات لكنه بحكمته جعلها واقعة وبالتالي فإن فخامة الأخ الرئيس هو القادر على العطاء على الوصول بالسفينة اليمنية إلى بر الأمان وبالتالي فإن على رموز الانقلاب أن لاتكابر - أولا -وأن لا تضع نفسها ندا لفخامة الأخ الرئيس - ثانيا - ثم وهذا الأهم، على الأشقاء والأصدقاء أن يدركوا حقيقة وطبيعة التركيبة الاجتماعية والقبلية والسياسية في اليمن وأن لا ينخدعوا وراء تقارير وهمية تصدرها سفاراتهم أو بعض اتباعهم في بعض ما يسمى بـ «منظمات المجتمع المدني» بل لليمن خصوصيات الكثير منها مجهولة وخاصة فيما يتصل بتوازنات القوى الاجتماعية ومراكزها .. فهنا لا يجب أن يستهان أي كان برؤى ومواقف كل الفئات الاجتماعية وحين نرى الحشود المؤيدة للشرعية الدستورية في كل محافظات الجمهورية علينا أن ندرك تماسك النظام رغم جريمة النهدين ورغم تحريش الانقلابيين وعلى الجميع أن يدركوا أن هناك قوى حامية وحارسة للشرعية الدستورية وللنظام والقانون، وبالتالي لو كان الانقلابيون يملكون القدرة على السيطرة لما ترددوا لحظة واحدة ولكانوا أقدموا على مباشرة على إثر ارتكابهم لجريمة مسجد الرئاسة لكنهم ذهلوا وخافوا أكثر من رد الفعل الرسمي على الجريمة ناهيكم أن الظهور الأول لفخامة الأخ الرئيس على شاشة التلفزيون أوجد حالة صدمة في أوساطهم فراحوا يصعدون ويرفضون كل الحلول والدعوات السلمية للحوار وهذا يعني أن هذه العصابة فقدت كل مبررات التسامح تجاهلها لكن يبقى فخامة الأخ الرئيس هو الأكثر دراية ومعرفة بهذه الزمرة وطريقة تفكيرها وبالتالي هو الذي يملك مفاتيح الحل للأزمة وليس من صنع الأزمة أو فجرها عن غباء وتمنيات وأحلام طوباوية تحية إجلال وإكبار للقائد المعلم والرمز الحكيم فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - وتهنئة خالصة وصادقة له بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ومن خلاله التحية والتهنئة مصحوبة لكل قيادات الدولة ورموزها واتمنى من الله عودتهم سالمين وفي أقرب وقت ليخلصونا من هذه الأزمة التي صنعها أعداء الوطن والنجاح، وأعداء أنفسهم..!!

ameritah@gmail.com

من غشنا .. ليس منا

عبدالعزيز رياض

.. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من غشنا .. ليس منا) .. أي أنه محرم على المسلم أن يغش أخيه المسلم .. وأن الغشاش سينال من الله جل شأنه عقابا شديدا في الدنيا والآخرة .. وهذا ما يجب أن يدركه أولئك الغشاشون من تجار الحروب هذه الأيام الذين يلهثون وراء الربح السريع ويقومون بخلط اسطوانات الغاز بالماء وكذا خلط البترول بالماء والجاز وبيع الغاز والبترول المغشوش بأسعار خيالية .. دون خوف من الله.

ليس ذلك فحسب بل هناك ظاهرة أخرى للغش انتشرت منذ حوالي عامين في بلادنا يمارسها بعض التجار من طراز جديد على مرأى ومسمع من الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس وغيرها من الجهات المعنية .. وذلك بقيام هؤلاء التجار بالسفر إلى الصين لاستيراد مجموعة من السلع الاستهلاكية المغشوشة وبيعها للمواطنين دون حسيب أو رقيب عليهم والمتمثلة في (المولدات الكهربائية، سراجات الشحن بالكهرباء وبالبطاريات والولاعات والبطاريات) وغيرها من السلع المغشوشة التي سرعان ما تتلف خلال عدة أيام ، حيث يقوم التاجر اليمني بإقتناع الصانع الصيني في الورش والمصانع الصغيرة بصناعة سلع ذات جودة متدنية على أساس أنه سيبيعها بسعر رخيص جدا .. ويقوم التاجر بدفع تكلفة السلع مقدما .. ونزولا عند طلب التاجر يقوم الصانع الصيني بصناعة السلع وتسليمها للتاجر اليمني الذي يوصلها إلى اليمن ويبيعها بعشرة أضعاف سعرها الأصلي .. ويحصل على أرباح مالية خيالية من تلك السلع الرخيصة .. وكان بإمكان هذا التاجر أن يتفق مع الصانع الصيني بأن يصنع له سلعة جيدة مقابل دفعه مبلغا أكثر من ذلك قيمة السلعة التي كان سيحصل بعدها على ربح مالي مناسب وسيبيعها بدون غش وسيشتري منها الناس الذين سيشكرونه ويدعون له بالتوفيق والنجاح في حياته .. بدلا من أن يستاؤون منه ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يعاقبه على غشه لهم.

هذا ما يحصل فعلا في بلادنا حاليا .. ولذا نناشد وزارة خارجيتنا توجيه الملف التجاري بسفارتنا في جمهورية الصين الصديقة بالتفاهم مع الجهات الصينية المعنية هناك للقيام بمنع أصحاب الورش والمصانع من صناعة مثل هذه السلع التي تسيء إلى سمعة الصين الصديقة المشهود لها بأن صناعاتها من أجود الصناعات العالمية وأسعارها مناسبة جدا.

ولا تفوتنا هنا الإشارة إلى أن المواطنين في شهر رمضان الفضيل يقبلون كثيرا على شراء احتياجاتهم لهذا الشهر الكريم .. وبالتالي يتوجب على الجهات المعنية في المرافق الحكومية وجمعية حماية المستهلك فرض الرقابة المشددة على الأسواق ومحاسبة أولئك الباعة الذين يبيعون البضائع والسلع المغشوشة والتي انتهت مدة صلاحيتها للاستعمال الآدمي.

وشهر مبارك .. والجميع بخير وصحة وعافية.

مؤسسة الوطن الكبرى.. نظرة المجتمع وتناول الإعلام

أنور البحري

استطاعت الأحداث التي تتقاذف الوطن اليوم أن تعيد لمنتسبي المؤسستين الأمنية والعسكرية اعتبارهما بعد تجاهل أو تعاض غير عادل للدور الذي تلعبه هاتان المؤسستان من خلال منتسبيها الذين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل حفظ الأمن وإرساء السكينة العامة وتطبيق النظام والقانون خصوصاً في القضايا المصيرية التي تهم الوطن وتمس حياة الناس .

ولعل المواجهات التي تشهدها هذه المنطقة أو تلك في بعض محافظات الوطن بين رجال الجيش والعناصر المسلحة الخارجة عن القانون أو ما بات يعرف اليوم بعناصر تنظيم القاعدة بعد اختلاط الأوراق جعلت الكثير من وسائل الإعلام المسيس أن تنقل صورة سلبية وغير منصفة عن هذه المؤسسة الوطنية الكبرى التي هي بمنأى عن العمل الحزبي رغم النجاحات التي تحققها والمشهود بها على المستوى الدولي خصوصاً فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب ، فهذه المؤسسة همها الأوحد حماية الوطن وأمنه واستقراره من خلال اجتثاث مثل هذه الظواهر والحركات التخريبية التي غالباً ما تكون حوادث فردية يعممها التناول اللا مهني وغير العادل لبعض وسائل الإعلام الحزبية على الوطن بالكامل مما يضر بسمعته على المستوى الإقليمي والدولي ويؤثر تأثيراً سلبياً على مقدراته ويشوه ويعيق الحركة السياحية الوافدة ، فيما تبذل هذه المؤسسة الرائدة من خلال منتسبيها كل ما بوسعها من أجل تحقيق الأمن للمواطنين والأجانب سواء كانوا مستثمرين أو دبلوماسيين أو سياحاً .

ويرى الكثير من المتابعين بأن التناول الإعلامي المسيء لرجال الجيش والأمن من بعض وسائل الإعلام الحزبية يقابل بغياب شبه تام للتناول الصحيح والتوضيحي المبني على الحقائق من قبل وسائل الإعلام الرسمية والأهلية أو حتى الدولية التي تعتمد على مراسلين ينتمون لأحزاب سياسية معينة ، وبالتالي الإسهام من قبل تلك الوسائل في جعل كل ما قيل ويقال في حق هؤلاء الأبطال ظلم وعدوان ، وكأنه حقيقة بسبب التهاون ربما غير المقصود في التعامل مع هذا الأمر بشكل دقيق لكل المهام التي ينفذها رجال الجيش والأمن من خلال نقل الحقائق والتعامل معها بمسئولية وطنية ووفق آداب وقواعد العمل الصحفي الذي يشدد على أهمية تحري الدقة والمصداقية والحيادية في التناول ونقل الحقائق كما هي للجمهور المتلقي دون اجتهاد أو تضخيم .

ويؤكد العديد من المحللين وعلماء النفس أن سلبية التعامل مع هذه الأخبار والقضايا الأمنية والوطنية عموماً في الفترة الأخيرة مثل دافعاً كبيراً لمن يعيشون الحدث واللحظة بأن يعكسوا الحقائق ما استطاعوا وأن لا يتأثروا بما يقال ويجافي الحقيقة ، وأصبح الكثير من أبناء الوطن في الداخل والخارج يستذكرون ما ينبغي أن لا يتناساه أحد من تضحيات يقدمها رجال الجيش والأمن حين يجودون بأرواحهم فداء للوطن وفي سبيل تحقيق الحياة الهانئة والآمنة للآخرين ، وأوجد مثل هذا التعامل أشخاصاً بأعداد لا تحصى سخروا أنفسهم للدفاع عن هذه المؤسسة ومنتسبيها المغاوير في كل المحافل ، بل أن البعض يدفع اليوم بأبنائهم للالتحاق بالمؤسسة العسكرية للإسهام في حفظ وحماية الوطن من المتربصين به أيا كانت انتماءاتهم رغم إدراكهم المسبق للخاتمة المحزنة التي قد ينتهي بها أمر فلذات أكبادهم في وقت بات فيه رجل الأمن هدفاً للعناصر الإرهابية والتخريبية والمتعاطفين معها ، ولكن ذلك التصرف الأبوي الشجاع ربما جاء من باب شعورهم بالمسئولية الوطنية التي ينبغي أن يضطلع بها كل أبناء الوطن .

وتحضرني في هذا الصدد قصة عشتها واقعاً في الأمس القريب حينما فاجأني أحد الأصدقاء من أبناء محافظة مارب الذي يتميز بالشجاعة والإقدام ومناصرة الحقيقة مهما كانت النتائج بقراره النابع من قناعته الصادقة الالتحاق بالمؤسسة العسكرية رغم أنه صار أباً لثلاثة أطفال شعوراً منه بالمسئولية الوطنية وما قال إنه واجب وحق عليه للوطن يجب الإيفاء به للإسهام في حفظ الأمن ، ومشاركة صادقة منه لرجال الجيش والأمن الذين يقومون بدور بطولي من أجل الوطن وإيثار بالنفس من أجل الآخرين حينما يقومون بواجبهم ودورهم البطولي وهم يدركون كل الإدراك ما يعنيه الانتماء لهذه المؤسسة والثمن الذي يترتب على أداء الواجب خصوصاً في هذا الظرف ، لكنه - حسب سالم أحمد عباد العريف الذي التحق قبل أسابيع بالشرطة العسكرية - يهون عندما يشعر المرء أنه سيسهم في خلق أجواء آمنة ليبني مجتمعه ويسهم في رسم الابتسامة على وجوههم وتخليصهم من شرور الإرهابيين والعناصر التخريبية أعداء الحياة.

ويروي الجندي المستجد سالم الذي كان يعمل في مجال السفريات والسياحة واقع حياته اليوم بسعادة وقناعة أعجز عن تصويرها ، فبعد التحاقه بالسلك العسكري «مصنع الرجال» وخاصة خلال أداء الفترة يقول أنه أصبح يشعر بطعم ونكهة مختلفين لحياته تشعره رغم قساوتها بمعنى الحياة وتعلمه الجلد والصبر والتغلب على كل الصعاب ، وتعلمه كذلك التضحية وتقديس الوطن وبذل الغالي والنفيس في سبيله فهو ملك للأجيال ومنهم أبناء سالم الذي يعتبرهم كأي أب أغلى ما في الوجود ولأجلهم «كما يقول» التحق بالعسكرية شعوراً منه بالمسئولية التي تقع على عاتقه كأب يتوجب عليه الإسهام في حماية مستقبل أبنائه والحيلولة دون وقوع المخاطر التي قد يأتي بها الغد المجهول في ظل تكالب الأعداء وتزايد المؤامرات المكشوفة التي تتربص باليمن وأهله وتيقظ مضجع الآمنين ممن لاحول لهم ولا قوة ولايبحثون سوى عن ستر الحال والعيش في وطنهم بأمان ومن بينهم أطفال سالم ومعهم آلاف الأطفال الأبرياء .

ويعد الجندي سالم العريف ابن الريف -محافظة مارب - تحديداً التي يحاول البعض تشويه سمعة وتاريخ أبنائها الشرفاء مستغلين ما يحدث من قطع للطريق واستهداف للمنشآت العامة والخاصة ومنها أنابيب النفط وأبراج الكهرباء التي تمر عبر المحافظة في أعمال تخريبية وتدميرية تكبد الوطن والمواطن خسائر فادحة تنفذها عناصر إرهابية خارجة على النظام والقانون لأي أضرار وتحت أي مبررات ، يعد أنموذجاً رائعاً ومتميزاً يكشف العلاقة المتينة والمكانة العظيمة التي يتربعها رجال الجيش والأمن في نفوس وعقول كل من يخاف على وطنه ومستقبل أبنائه .

وحتماً لايقتصر الأمر في الالتحاق بالمؤسسة العسكرية تأثراً بالأحداث التي يمر بها الوطن اليوم على سالم وحسب فمثله المئات بل الآلاف من الرجال الذين دفعتهم الأحداث المأساوية التي يمر بها الوطن والمصاحبة لما يسمى بثورة الشباب إما للالتحاق بالسلك العسكري للمقتدرين أو الدفع بالأبناء للمشاركة المسئولة في حماية وطنهم ومن كل أرياف ومدن الوطن اليمني الكبير ، وبالتالي فإن مكانة حماة الوطن العظيمة باتت واضحة ومفهومة أكثر من أي وقت مضى وأصبحت العلاقة بين الشرفاء من أبناء الوطن ورجال الأمن والجيش أكثر متانة وثقة مهما حاول المغرضون والمتربصون بالوطن التأثير على تلك العلاقة أو تشويهها من خلال التناول الإعلامي والترويج غير المنصف للدور والمهام التي تقع على عاتق هؤلاء الرجال أو حتى شق الصف فيما بينهم من خلال شخصنة العمل العسكري والإيحاء للناس بأن هناك انشقاقات هنا أو هناك تتبع شخصيات بعينها وهي رهانات خاسرة لأن كل من التحق بالمؤسستين العسكرية والأمنية يعي جيداً ولاءه وتبعيته التي هي للوطن لاسواه ، فجميعهم للوطن أنذروا أنفسهم وهبوا صادقين لنصرته والثأر من أعدائه غير مبالين بخاتمتهم ومصير أسرهم من بعدهم فهم يدركون جيداً أنهم سيحملون البندقية في وجه الإرهابيين أعداء الحياة ، وهو أمر ينبغي أن يؤخذ في الحسبان من الجهات المعنية والمجتمع وبما يتناسب مع حجم التضحيات التي يقدمها هؤلاء الأبطال في سبيل الوطن .

(بقايا نظام) أم بقايا خيام (1-2)

د/عادل علي عمر

.. مصطلح (بقايا نظام) أصبح اليوم وبعد ستة أشهرمن الشروع في تسويقه عبر مخطط منظم وعبر الوسائل الإعلامية التابعة لأحزاب اللقاء المشترك ومعها البعض ممن يعملون (حزبيا) تحت مسمى مراسلين لقنوات خارجية محرضة على الوطن واستقراره ووحدته إلى جانب بعض الصحف المحلية التي تدعي استقلاليتها عبر رؤساء ومحرري كتاب تلك الصحف (الحزبيون أيضا) ، أصبح ذلك المصطلح مدعاة لتندر الصغير قبل الكبير وسخرية الجاهل قبل المتعلم واستخفاف المرأة قبل أخيها الرجل وذلك لحجم التصوير المزيف والخادع لمن تبقى من شباب متحزب في الساحات واشباعا لرغبات وأمنيات الممولين الداخلي والخارجي بأن اليمن بنظامه ومؤسساته وجيشه وشعبه قد أنهار وتهاوى أو أنه كذلك كما يتمنون ويخططون له لمجرد مانشيت صارخ في صحيفة معارضة أو بفعل مقال مستنسخ المضمون بعداء الشريعة الدستورية ومؤسسات الدولة وعبر صحف حزبية وغيرها (مستقلة) لا تمايز إلا بأسمائها فقط بل حتى أن أي خبر مفبرك أو عبر شريط اخباري لقناة تبث سمومها (من) وليس (في) قطر لا يمكنه إسقاط نظام ودولة ذات سيادة يقوم على التعددية السياسية والحزبية ويستند للديمقراطية وإرادة الشعب في اختيار سلطات الدولة وهيئاته الدستورية خاصة إذا ما كانت قناة ك(الجزيرة) جزءا من المشكلة وصانعة لأزمة اليمن وليس نقلها بحيادية ومهنية.

وللتدليل على ما تمارسه تلك الوسائل الإعلامية الداخلية منها أو الخارجية المرئي منها والمقروء من تضليل قسري على شباب الساحات وخداع للذات قبل الغير وللخارج دون الداخل وعلى اعتبار أن الغربال قد يقوى على حجب (شمس الأرض) ومحال عليه في ذات الوقت الوقوف أمام ضياء وبهاء حقيقة شمس السماء فإن ستة أشهر ثبتها تقريبا ورئيس البلاد وكبار قيادات الدولة خارج الوطن للعلاج شهدت العديد من المحاولات المسلحة والسياسية بالشروع منها اللامشروع للانقلاب على السلطة والنبل من الشرعية الدستورية ووأد التجربة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة فكان الفشل الذريع لتلك المحاولات بكافة أشكالها ومراحلها أمام صلابة دولة المؤسسات ونظام لم يعد منذ سنوات طويلة بيد فرد أو مجموعة كما يروجون بل هو رئاسة الجمهورية ومجالس النواب والوزراء والشورى ونظام جعل الدستور منهاجا للفصل بين تلك السلطات وأعطى الصلاحيات الواسعة للمحافظات ومجالسها المحلية نظام هو مزيج من الجهد الحكومي والفعاليات النقابية ومنظمات المجتمع المدني لتثبت في المجمل أن النظام في اليمن كالجبال الرواسي لاتتمايل لرياح الربيع بل وتحدد ملامحه وتفاصيله بمواد الدستور ووفقا لإرادة الناخب وإجماع غالبية الشعب اليمني.

تخرج الملايين كل جمعة وتلتف كل يوم وفي تزايد مضطرد دفاعا وتأييدا للشرعية الدستورية بل وأضاءت سماء اليمن ليلا في كافة المحافظات في أكثر من مناسبة لشفاء وظهور الرئيس بالصوت والصورة، ونظمت الملايين في كافة مدن وأرياف اليمن الاحتفالات بصورة عفوية وطوعية لسلامة الرئيس وكبار قيادات الدولة وما زالت كل تلك الملايين في عيون من لا يبصر إلا بنظارة الحزبية المقيتة التي لا تعترف بالآخر (بقايا نظام).

دعت أحزاب اللقاء المشترك وبالإكراه للعصيان المدني في أكثر من محافظة والامتناع عن تسديد فواتير الكهرباء والمياه والهاتف بل ومضت بكل الوسائل لإيقاف المدارس والجامعات وتلطيخ الشوارع بعبارات دخيلة على مجتمعنا والصراخ في الشوارع بألفاظ لا تمت لأخلاقنا كيمنيين ولا لأعرافنا بصلة بإساءة مضمونها ورصيدها وتخوينها للآخر ورفضها لغة الحوار والمصلحة العليا للوطن والمواطن فخابت كل تلك المساعي والمخططات الممنهجة وتبخرت كمياه بحر مالحة وتطايرت كغبار لا يمكنه اقتلاع مواطن من وطنه ولا يقصي الأغلبية الساحقة الناطقة منها والصامتة وهي تدافع وتذود ببسالة عن حقوقها الدستورية واحتكامها للانتخابات الحرة والنزيهة لمن يقود دفة الحكم في البلاد أيا كان الحزب أو الأحزاب الفائزة مستقبلا.

وإذا كان المخلوع محمد بن همام (القطري) الرئيس السابق للاتحاد الآسيوي لكرة القدم أوقف مدى الحياة عن ممارسة أي نشاط يتعلق بهذه الرياضة من قبل الاتحاد الدولي للعبة بسبب الرشاوى التي قدمها في أكثر من دولة ولأكثر من شخص فإن الأيام وربما السنوات المقبلة ستكشف حجم المليارات التي انفقها أبناء عمومه وأسياد ذلك الرجل لتخريب وتمزيق اليمن والانقلاب على نظامه الدستوري وسيكتشف حينها الشباب كم كانوا مخدوعين وهم ينجرون خلف (حمالة الحطب) لمعاداة أبناء شعبهم وتمزيق النسيج الاجتماعي وتخريب وتدمير كل جميل في هذا الوطن.